كتاب جماعي؛ اشراف وتنسيق

د. عبلة مزوزي

الحرب الباردة الثانية تغير الجغرافيا وتعدد الفواعل

رقم التسجيل: VR.33705.B

المركز الديمقراطي العربي

The second Cold War

the change of geography

the multiplicity of actors

Germany: Berlin 10315
Gensinger- Str: 112
http://democraticac.de

الفهرس

	❖ شكر ❖ الفهرس ❖ تقديم	
	المحور الأول: التحديات التي فرضتها تحولات ما بعد نهاية الحرب الباردة على الأطراف المتنافسة	
01	تحول القوة في العلاقات الدولية: دراسة في انتقال القوة من التقليدية الى الحديثة.(أ. وفاء بوكابوس/جامعة تونس المنار)	ص 3
02	نظرية المجال الحيوي كمحدد لإستراتيجية الطاقة القومية الأمريكية بعد2001. (أ.حفيظة طالب/ جامعة بومرداس)	ص 15
03	صعود روسيا الاتحادية وتحولات النظام الدولي. (أ.مروان حج محمد/ باحث في العلوم السياسية سوريا)	ص 35
	المحور الثاني : الشرق الاوسط كجغرافية جديدة للحرب الباردة الثانية	
04	الأهمية الجيواستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط في ظل التجاذبات الدولية للقوى الكبرى. (أ.بوعزة فاطمة الزهراء/ جامعة الجيلالي بونعامة الجزائر)	ص 48
05	التدخل الروسي في منطقة الشرق الأوسط: التحديات والأفاق. (د. فاطمة صفراوي/ الجزائر)	ص 69
06	صدام المصالح الروسية الأمريكية في الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة. (أ.هيبة غربي/ جامعة قسنطينة 3 الجزائر).	ص 91
07	مكانة منطقة الشرق الأوسط في مبادرة الحزام والطريق الصينية (دراسة مقارنة بين المبادرة والمشروع الروسي والأمريكي في المنطقة).(أ. آسيا قبلي/ المدرسة العليا للعلوم السياسية الجزائر)	ص 118
	المحور الثالث: القوى الصغرى في مواجهة القوى الكبرى	
08	معايير تصنيف الدول الصغرى والكبرى في ميزان القوى الدولي.(أ.فاطمة الزهراء زايدي/الجزائر)	ص 135
09	معايير توظيف مقومات القوى الصغرى لمواجهة القوى الكبرى-ايران نموذجا- (د. عبلة مزوزي/ جامعة المسيلة الجزائر)	ص 149
10	التصعيد الكوري الشمالي: استراتيجية شد الانتباه ام اعلان حرب؟ (أ. محمد بلعيشة/ جامعة الجزائر3)	ص 159
	المحور الرابع: مستقبل العالم في ظل الحرب الباردة الثانية	
11	المثلث الإستراتيجي الروسي- الصيني- الهندي و مستقبل التوازنات العالمية: فرص التغيير و حدود التأثير. (د. عبد القادر دندن/ جامعة عنابة الجزائر).	ص 171
12	السياقات الاستراتيجية لما بعد الحرب الباردة: قراءة تحليلية مستقبلية. (أ. قروشي مريم/ جامعة باتنة 1 الجزائر).	ص 198
13	معالم نظام دولي جديد (د.إسراء إسماعيل/ جامعة القاهرة-مصر)	ص 213
	الخاتمة	ص 240

معايير توظيف مقومات القوى الصغرى لمواجهة القوى الكبرى

ايران نموذجا

Criteria for employing micro-power elements to counter major powers

د. عبلة مزوزي[1]

مقدمة:

المتتبع لتطور الأمم والتحولات الحاصلة على ميزان القوى يدرك الرؤية الجديدة للقوى الصغرى الناجمة عن حس وادراك بالمقوم الجيبوليتيكي في بناء استراتيجيات الامم، لذا نجحت دول صغرى بعد نهاية الحرب الباردة مثل كوريا الشمالية وايران في فرض أدوارهما بعد ادراكهما العميق لمكانة العامل الجيبوليتيكي في تعظيم أدوارهما، إلى جانب هذا العامل الذي يدخل في اطار مقومات القوة الصلبة للدول، تدرك القوى الصغرى اليوم قيمة الاعتماد أيضا على المقومات الناعمة لتتحرك بسهولة دوليا وعبر الأقاليم، لذلك موازنة استراتيجياتها بين مقومات القوة الصلبة والناعمة أصبح مركبا واضحا في استراتيجياتها الموجهة بدرجة كبيرة للدول الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، من هذا المنطلق تحاول هذه الورقة البحثية **الاجابة على الإشكالية** التي مفادها: **إلى أي مدى استطاعت الدول الصغرى باستراتيجياتها الجديدة أن تغير من نمط الحرب الباردة التي كانت تشمل أقطاب كبرى إلى حرب باردة ثانية تغير فيها الفاعل الرئيسي وتغيرت معه جغرافية الحرب؟**

- **المحور الاول**: المرتكزات الرئيسية لاستراتيجيات القوى الصغرى
- **المحور الثاني**: المواجهة الاستراتيجية بين القوى الصغرى والقوى الكبرى : إيران نموذجا

المحور الاول: المرتكزات الرئيسية لاستراتيجيات القوى الصغرى

المقومات الجيوبوليتيكة: ترتبط الجيوبوليتيكا بالسياسة الدولية وسعي الدول الى الهيمنة على الحكم العالمي أو ايجاد مكان لها في هرم السلطة كما أشار لذلك الكسندر دوغين في كتابه: "أسس الجيوبوليتيكا"، ويعتقد الكثير من الباحثين امثال راتسيل أن التعامل الجيبوليتيكي حكر على الدول الكبرى والدليل على ذلك سعيها للتوسع لفترات طويلة[1]، وتحاول القوى الصغرى الاستفادة من نقطة الجغرافيا لتمرير سياسات معينة لإدراكها العميق لقيمة هذا العامل في تعظيم ادوارها اقليميا ودوليا.

توضح مقاربة تحليل القوى التي تندرج ضمن مدرسة الجغرافيا السياسية أهمية الجغرافيا كأحد مصادر القوة في العلاقات الدولية، وتقسم مكونات قوة الدولة وفق هذه المقاربة الى خمس مكونات هي القوة الجغرافية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية

[1] أستاذة محاضرة بجامعة المسيلة، ورئيسة تحرير مجلة قضايا استراتيجية الصادرة عن المركز الديمقراطي العربي.

والعسكرية، فيما تتمثل مكونات القوة الجغرافية في: البيئة الطبيعة، المواد الخام، السكان والموقع الجغرافي[2]، كل هذه العوامل مجتمعة تحاول بعض القوى الصغرى توظيفها في صراعتها لإدراكها العميق بالمكاسب التي ستنتج عن حسن التوظيف.

المقومات العسكرية: كان ولايزال العامل العسكري يشكل المفهوم الاولي لدى الكثير لمفهوم القوة، فلا يمكن تعظيم القوة او ممارسة نفوذ معين دون تواجد مقومات تدل على قدرة اي دولة في فرض سيطرتها المادية على ارض الواقع، بالنسبة للتوجه نحو اكتساب المزيد من التكنولوجيات العسكرية المتطورة تعتمد بعض الدول الصغرى على جانبين مهمين في بناء استراتيجياتها العسكرية:

– الامتثال الى النماذج العسكرية للقوى الكبرى، أي محاولة موازنة مقوماتها بمقومات القوى الكبرى والسعي الكبير منها لزيادة الانفاق العسكري وتطوير ترسانتها العسكرية لتتوافق وترسانات القوى الكبرى المهددة لها.

– اتباع سياسة التضليل والتشكيك في امتلاك مقومات عسكرية حساسة كالأسلحة النووية والكيميائية، وهنا تحاول هذه الدول خرق قاعدة الردع النووي باتباع سياسية التضليل والاعتماد على استراتيجية توازن التهديد، ومحاولة ابتزاز الخصم في عنصر أساسي يتمثل في" تكلفة التهديد" التي يتعرض لها كلا الطرفين في حال كان هناك تصادم بينهما، وتعتبر سياسة توازن التهديد هي امتداد لسياسية توازن القوى لكن بشكل مختلف، حيث يشير كينيث والتز الى أن سعي الدول لتشكيل تحالفات من أجل منع قوى أقوى من السيطرة عليها تقع في قلب نظرية توازن القوى التقليدية، وهذا ما يفسر حسب هذه النظرية توجه الدول للتحالف من اجل حماية نفسها من بعض القوى او التحالفات التي تشكل تهديدا لها، فالدول حسب والتز تختار التوازن لسببين اساسين هما[3]:

– التحالف مع قوة مهيمنة يضمن البقاء والاستمرار لها في حال فشلت في حماية نفسها من القوى الكبرى فالمخاطرة بالمواجهة تحتمل الفشل، لذا فالاستراتيجية الاكثر امانا هي الانضمام الى اولئك الذين لا يستطيعون السيطرة بسهولة على الحلفاء.

– إن الانضمام إلى الجانب الأضعف يزيد من تأثير العضو الجديد داخل الحلف ، لأن الأضعف لديه حاجة أكبر للمساعدة. وعلى النقيض من ذلك ، فإن التحالف مع الجانب القوي يعطي العضو الجديد نفوذاً ضئيلاً ويتركه عرضة لأهواء شركائه. وبالتالي فإن المواءمة مع الجانب الأضعف هي الخيار المناسب.

لذا تعمل القوى الصغرى على إعطاء اهمية لعنصر الادراك لمعطيات البيئة الدولية وقيمة أن لا تعمل وحدها في ابتزاز الطرف الاخر، وانما بناء مقوماتها العسكرية يكون بتحالفها مع قوى كبرى تشكل تهديدا للقوى الكبرى المهددة لها، فاذا اعتبرنا مثلا:" أ" القوى الصغرى و "ب" القوى الكبرى و "ج" هي القوى الكبرى، اذا اختارت أ التحالف مع ج فسيتوازن التهديد مع ب وينتج عنه القدرة على تهديد الخصم وثنيه عن القيام باي فعل.

إذا ما اسقطنا ما تحدث عنه كينيث والتز على واقع القوى الصغرى يمكن إضافة عنصر مهم بالنسبة لشكل التحالفات التي تتوجه نحوها القوى الصغرى، وينطبق هذا على نوع الفاعل الذي تتحالف معه القوى الصغرى والمتمثل في الفواعل غير دولية

كالجماعات والافراد التي لا مجال جغرافي يحدها ولا يمكن الاعتماد على عقلانية سلوكاتها في حال المواجهات الاستراتيجية، لذا يكون تحالف القوى الصغرى عبارة عن تحالف مركب من فواعل دولية واخرى غير دولية، وبهذا الشكل تصبح القوى الصغرى تحمل مميزات مختلفة عن تلك التي كانت تتميز بها القوى الكبرى في حالات الصراع مع بعضها البعض خلال الحرب الباردة، وتتمثل هذه الصفات الجديدة في: الفجائية في التحرك، والجغرافية الواسعة التي لا يمكن التحكم فيها بسبب اعتمادها على ركائز خارج جغرافيتها المتمثلة في تلك الجماعات والأفراد الموزعين عبر نقاط واسعة، واتصافها باللاعقلانية في القرارات في حال اشتد التوتر بين الاطراف، وهي نقاط مهمة لا يمكن اغفالها عند تحليل استراتيجيات القوى الصغرى حاليا.

المقومات الناعمة: تدرك القوى الصغرى تماما أهمية الخطاب الناعم في بناء استراتيجياتها خاصة وأنه يعتبر العنصر المكمل للعناصر الاخرى لبناء استراتيجيات الدول، ويعتبر جوزيف ناي من أهم الباحثين الذين عملوا على دراسة التحولات التي عرفها مفهوم الأمن، لذا يعتبر هو الذي صاغ هذا المفهوم في عدة دراسات سابقة له، ثم أفرد له دراسة خاصة بعنوان "القوة الناعمة: وسيلة النجاح في السياسة الدولية"، وينطلق في تعريفه للقوة الناعمة من تأكيده على أنها ليست فقط المقدرة على التأثير لأن مقومات القوة الصلبة تستطيع فعل ذلك وانما على مستوى السلوك الدولي فهي القدرة على الجذب، وبالتالي فهي المزواجة بين التأثير والجذب عبر ادوات هي بالأساس ثقافية ودينية ومؤسساتية[4].

تعتبر القيم الثقافية من العوامل التي أثارت انتباه العديد من الباحثين والمفكرين في العديد من المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وشغلت بالخصوص منظري العلاقات الدولية لما لها من تأثير استوعبه الكثير من المنظرين من خلال النماذج التجريبية للعلاقات ما بين الدول، وهذا ما جعل جل النظريات الجديدة في العلاقات الدولية تعطي لهذا العامل بعدا نظريا هاما في تفسيرها لسلوكات الدول وكيفية تناغمها مع مخرجاتها، وقد أشار لذلك أصحاب النظرية البنائية constructivist theory في العلاقات الدولية أمثال ألكسندر ونتد Wendt Alexander الذين ركزوا على هذه العوامل خاصة بعد التحولات التي عرفتها البيئة الدولية بعد نهاية الحرب الباردة وإهمال النظريات الكلاسيكية في العلاقات الدولية لها، وتعتبر الثقافة من المكونات الرئيسية لاستراتيجية الدول وتعكس بذلك قوة الدولة من خلال أدائها الخارجي، وقدر وضحت النظرية المثالية من قبل دور المكونات الثقافية كالقيم والمعتقدات وثقافة الديمقراطية والعادات والتقاليد كعناصر أساسية لإظهار قوة الدولة.[5]

المحور الثاني: المواجهة الاستراتيجية بين القوى الصغرى والقوى الكبرى : إيران نموذجا

تعتبر ايران واحدة من الدول الاسيوية التي كان لها تأثير كبير على منطقة الشرق الاوسط باعتبارها المنطقة الاكثر تأزما في آسيا، وهذا ما جعل منها محط انظار بيئتها الاقليمية والدولية خاصة بعد نجاح ثورتها الاسلامية عام 1979، والتي أسست الى قطيعة مع نظام ايران القديم، لتكون ايران الاسلامية الجديدة مصدر ازعاج وتهديد للعديد من القوى الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية، التي صنفت من قبل النظام الايراني على أنها العدو الاستراتيجي الى جانب اسرائيل، وما جعل من ايران مصدر قلق بالنسبة للعديد من القوى الاقليمية والدولية هو طبيعة نظامها الديني الذي يوازن بين الدين والبراغماتية في تعاملاته ما اتاح له

الفرصة في التأثير اكثر خاصة على المستوى الاقليمي، في اطار استراتيجية تصدير الثورة والفكر الايراني الاسلامي، بالإضافة الى العديد من المقومات التي جعلت ايران تصمد في وجه كل العقوبات والسياسات الامريكية أكثر من خمسة عشر سنة دون اي مواجهة عسكرية كانت مطروحة كثيرا وفي العديد من المرات، لذا سنحاول التعرض الى أهم المقومات التي تدرك ايران قيمة توظيفها في بناء استراتيجيتها لمواجهة القوى الكبرى والتي تم شرحها نظريا في المحور الاول.

1- المقومات الجيوبوليتيكة: يلعب الموقع الجغرافي لأي دولة دورا هاما في إبراز الدور الذي يمكن أن تلعبه اقليميا ودوليا، وتقع إيران في شرق العالم العربي، وتعتبر ملتقى أو ممر لتنقل البضائع بين شرق آسيا وغربها وبين شمال المشرق العربي والجوار الجغرافي ومركز دول آسيا الوسطى وما وراء القوقاز وتزيد مساحتها عن مليون ونصف المليون كيلومتر مربع (**1,648,000 كلم**^{2})[6]، وبذلك فهي تطل على: الخليج العربي والبحر العربي والمحيط الهندي وبحر قزوين[7].

الشكل 1: الموقع الجغرافي لإيران

المصدر:

https://www.aljazeera.net/encyclopedia/countries/2014/10/18/%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86

فيما يتعلق بالمزايا التي يظهر فيها الارتباط الجغرافي الايراني ببعض المواقع الهامة تشير عدة دراسات أن تركيز إيران قياسا بمصالحها الحيوية يكمن في شرقها أكثر من غربها فقد شكّل طريق الحرير منذ 200ق.م إلى 1500م أهم طريق تجاري يربط الصين والهند وبلاد الرافدين، أما فيما يتعلق بغربها فقد غزت الجيوش العراق قادمة من جهة إيران سبع مرات، وتستدل الدراسة على ذلك ببعض المؤشرات في الفترة المعاصرة منها[8]:

- ✓ حضور إيران كمراقب في منظمة تعاون شنغهاي.

- ✓ إكمال خط أنابيب نفط عبر كازاخستان إلى الحدود الصينية كانت بداية العمل فيه سنة 2006؛ ما سيجعل الصين طرفًا فاعلاً في المنطقة.
- ✓ المكاسب التي تجنيها مع الشرق أكثر من الغرب.
- ✓ التوجه الإيراني للغرب سيجعلها تجني خسائر أكثر من جراء الصراع السني الشيعي من جهة، وصراعها مع اسرائيل من جهة أخرى.

أما بالنسبة للدول التي ترتبط معها جغرافيا فهي: العراق، أفغانستان، تركيا وباكستان وتبين الخريطة الموجودة أمامنا أهمية الموقع الجغرافي الايراني كونه يجمع ما بين أهم المواقع البحرية والبرية التي تتوسطهم ايران لتشكل بذلك رابطا مهما ومتحكما في هذه الجغرافية، وهذا يشكل أحد أهم مواطن القوة التي تدركه إيران خاصة على مستوى علاقاتها الجغرافية والاستعراضات العسكرية في البحر ماهي إلا دليل قاطع على محاولة إيران إيصال الرسالة لجذب انتباه الاطراف المجاورة حول المكانة الاستراتيجية لها، وحسب ما اكده ناي في هذا الشق فسيشكل تأثير وانجذاب الأطراف الاخرى للقوة الجغرافية عاملا مهما لتعزيز قوة ايران.

2- المقومات العسكرية: يشكل تطوير القدرات العسكرية أحد اهم العناصر التي تدرك ايران قيمتها في بناء استراتيجية والمحافظة على مكانتها الاقليمية، وأداء ادوار تأثيرية أكثر، لذا فهي تؤكد باستمرار على أن استراتيجيتها العسكرية دفاعية هدفها حماية الامن القومي من جل التهديدات وأن مقوماتها العسكرية موجهة للردع وليست للهجوم[9]، كما أنها حريصة على أمنها الاقليمي والعالمي مثلما هي حريصة على امنها القومي، وقد ورثت إيران قدرات عسكرية تقليدية عام 1979 لكن حربها مع العراق أفقدتها كل هذا الكم الهائل من القدرات حوالي 50 إلى 60% من المعدات العسكرية، وحرصت إيران بعد نجاح الثورة على تطوير هذه القدرات بما يتوافق وبيئتها الداخلية الجديدة ومتطلبات الامن خاصة مع تزايد التهديدات الاقليمية والدولية،

كما ان ايران تولي اهتماما بالغا بموازنة قوتها بقوة أعدائها عبر استراتيجية التشكيك في امتلاك القدرات النووية، والتي تؤكد في كل مرة عبر ملفها النووي أن جل تلك التطورات تصب في التقنية السلمية للأغراض العلمية فقط، لكن الواقع يؤكد أن جل المنظومات الصاروخية التي تحاول ايران تطويرها في كل مرة والتي تشمل صواريخ مهمة يمكنها حمل رؤوس نووية يؤكد على أن ايران تحاول ايصال رسالة للأطراف الاخرى المهددة لها يشير مضمونها كما تكلمنا عن ذلك سابقا إلى "تكلفة التهديد"، فالعواقب التي سيجنيها كل الاطراف تجعل امكانية الردع قائمة بينهم، وبالتالي يمكن القول أن هذه نقطة قوة بالنسبة للدول الصغرى مثل ايران في امكانية مواجهتها لتهديدات واستراتيجيات قوى كبرى.

بالنسبة للقدرات الصاروخية تستند ايران في تصنيعها للصواريخ على الخبرة الروسية والصينية والكورية هذا ما يؤكد اعتمادها على حلفائها، ولمضاعفة منظومة صواريخ شهاب أقامت مصنع بمساعدة الصين لإنتاج صاروخ اوغاب الذي يصل مداه إلى 40كلم، وقد تمكنت ايران من تطوير مدى صواريخها الى ما يزيد عن (2000كلم) لإدراكها أن امتلاك القوة الصاروخية هو لردع أعدائها، واستنسخت العديد من الصواريخ نذكر منها[10]:

-صاروخ شهاب3 نسخة من الصاروخ نودونغ لكوريا الشمالية وهو نسخة عن السكود الروسي مداه 1500كلم.

-صاروخ شهاب 4 وشهاب5 وشهاب6 نسخة عن صاروخ تايبودينج-2 لكوريا الشمالية.

- الصاروخ الفضائي الذي اعلنت عن تجريبه عام 2008 يصل ارتفاعه الى حوالي 150 كلم.

الأمر الاخر الذي تكلم عنه كنيث والتز والذي يدخل ضمن نظرية توازن القوى وهو تشكيل التحالفات لزيادة حجم التهديد، ولا يخفى عن الكثير العلاقات الايرانية الروسية والصداقة البراغماتية التي تجمع الدولتين ضد عدو مشترك منح ايران القدرة على الضغط أكثر والمناورة، وكسب التكنولوجيات المتطورة في المجال العسكري مما يسمح لها في توجيه التهديد ايضا، كما تعمل ايران على بناء نقاط ارتكاز خارج اطارها الجغرافي لتشمل دولا وجماعات موزعة في جوارها الاقليمي لتشكل هذه النقاط ايضا معطيات تساهم في تعظيم قوتها مستقبلا، كحزب الله وتدعيمها لبعض الجماعات الشيعية في البحرين واليمن، اضافة الى جماعات المقاومة في فلسطين.

3- المقومات الناعمة: تعتمد ايران على العقيدة الدينية كمتغير ناعم أساسي، وتستمد منها قوة خطابها، كما تعتبر الساسة الخارجية الإيرانية من خلال قراءة أهدافها مصدرا أساسيا من مصادر القوة الناعمة واكثرها فعالية وتأثيرا وجذبا كونها ترتكز على مفهوم الاسلام العالمي الذي يجب أن يظهر على سلوكها الخارجي، وتوضح المادة 3 من الفصل الأول من الدستور في بندها الثالث على أن :"تنظم السياسة الخارجية للبلاد على أساس المعايير الاسلامية والالتزامات الأخوية اتجاه جميع المسلمين والحماية الكاملة لمستضعفي العالم"، وتحدد وثيقة إيران المعروفة ب"الاستراتيجية الايرانية العشرينية" من 2005-2025 أيضا بعض القيم التي تسعى إيران لتحقيقها عبر سياستها الخارجية خلال عشرين عاما، حيث تهدف هذه الوثيقة إلى رسم الصورة المستقبلية لمكانة إيران كمركز مهيمن على منطقة جنوب غرب آسيا بصفتها مصدر جذب للعالم الاسلامي ونموذجا ملهما بعد أن تحتل مركزا متصدرا اقليميا من الناحية الاقتصادية والتكنولوجية[11].

استطاعت إيران صياغة سياسة خارجية مؤثرة نتيجة توفرها على العديد من المتطلبات أهمها:

-الخطاب الحضاري الإيراني، فقد كان الفضل يعود إلى الرئيس السابق خاتمي في طرحه لمقاربة حوار الحضارات كمنطلق جديد لمواجهة التحديات الإقليمية والعالمية، وبرز ذلك في قوة خطاباته التي تدعو إلى ضرورة الحوار ومخاطبة الآخر من اجل تحقيق الأمن والاستقرار الدوليين، حيث يقول في هذا الاطار: " إن الهدف من حوار الحضارات هو بلوغ الحرية، والأمن، والعدالة، والرقي الروحي أو بالتعبير الدارج الرقي الأخلاقي" وتظهر قوة تأثير الخطاب الحضاري في قدرته على جذب واستمالة العديد من الفواعل الدولية وغير الدولية، حيث تبنت منظمة الامم المتحدة مقاربته لحوار الحضارات في الجمعية العامة الدورة 53 نوفمبر 1998 حسب القرار رقم 22 وتم إعلان عام 2001 عاما للحوار بين الحضارات.

-الخطابات المعادية للولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، سواء كان القادة الايرانيين اصلاحيين او متشددين فان العداء للغرب هو الميزة الأساسية في خطابتهم، إلا أن الاختلاف الوحيد يكمن في شدة الخطاب أم لينه عند الاصلاحيين، ويعتبر كلا التيارين أن الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل يشكلان تهديدا حقيقيا للأمن القومي الايراني خاصة بعد مضي إيران في تطوير

قدراتها النووية، وتركيز الخطابات على مرتكزات تخاطب بها عقول الشعوب مما جعل من السياسة الخارجية الإيرانية محط اعجاب وجذب للكثيرين.

– دعم القضايا القومية الاسلامية، والدول التي تسعى الى التحرر من الاستعمار وهذا ما يجعل القضية الفلسطينية من القضايا الرئيسية التي تعتمد عليها إيران عليها في استظهار الدعم الدائم والمتواصل وهو ما شكل حافزا ومصدر تأثير لدى تنظيمات المقاومة الفلسطينية لتكون علاقات جدية مع إيران خاصة "حماس".

خاتمة:

تدرك ايران باعتبارها من القوى الصغرى التي تحاول فرض نفسها اقليميا ودوليا من خلال صدامها الواضح مع القوى الدولية، والاقليمية المؤثرة أن أهم العناصر لبناء استراتيجية جديدة تستوعب حجم خصومها هي المزواة بين كل المقومات الصلبة والناعمة، وهو ما يطلق عليه ناي بالقوة الذكية حيث لا يمكن الاكتفاء بالمصادر المادية فقط لمواجهة عدوك وانما المصادر الناعمة اذا انصهرت مع المصادر الصلبة تثني خصمك من مواجهتك خاصة وأنه لا يدرك مدى عقلانية الخصم المتواجد أمامه، وهذا ما تدرك ايران قيمته جيدا وتحاول من خلاله رسم استراتيجيتها الجديدة لمواجهة كل أعدائها بالاعتماد على:

– مقوماتها الجغرافية وحسن استغلال الجغرافيا لتهديد مصالح خصومها في الخليج، وكذا غلق المنافذ الاكثر حيوية واجراء تجارب صاروخية يؤكد استيعابها لجغرافيتها، التي تجعل الخصم خاصة الولايات المتحدة الامريكية تخصص عدة قراءات لكيفية تطويقها لكن كل القراءات الجغرافية تحمل احتمالات الانتكاسة خاصة وان ايران تدرك صعوبة اعدائها في فهم تضاريسها.

– التشكيك في القدرات العسكرية مما يضع الخصم أمام احتمالات التهور، هذا اضافة الى أن الدول الصغرى تعتمد على حلفاء من غير الدول ممثلة في جماعات منتشرة في كل مكان لا جغرافيا تحدد تواجدها، وبالتالي امكانية تسريب الاسلحة اليها قد يؤدي الى كوارث دولية، فنقطة لاعقلانية الخصم تجعل القوى الكبرى اليوم تفكر بجدية قبل مواجهة مثل هذه القوى، وهذا ما يبرره عدم دخول الولايات المتحدة الامريكية في مواجهة عسكرية مع ايران لحد الان.

– نجاح ايران اليوم في تسيير ملفها النووي والوصول الى اتفاق دولي في لوزان جوان 2015 يؤكد على قوة ايران الناعمة، وقدرتها على التأثير في خصومها بقدراتها التفاوضية من جهة وخطابها الديني الداعم لحوار الحضارات والذي استطاعت من خلال كسب التأييد الدولي وتصدير فكرها لجوارها الجغرافي، مما مكنها من توفير حماية إقليمية لها من أطراف دولية وغير دولية في حال مواجهتها لأي مواجهة عسكرية

[1] الكسندر دوغين، **أسس الجيوبوليتيكا**، ص 57

[2] جهاد عودة، **مقدمة في الدراسات الاستراتيجية الشرق أوسطية**، القاهرة : المكتب العربي للمعارف، 2013، ص66.

[3] Stephen M. Wal, **The Origins of Alliances**, Cornell University Press, 1987, pp(96-97).

[4] جوزيف ناي، **القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية**، ترجمة: محمد توفيق البجيرمي، المملكة العربية السعودية: مكتبة العبيكان، 2007، ص25.

[5] عبد القادر رزيق المخادمي، **النظام الدولي الجديد: الثابت والمتغير**، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، 1999، ص22.

[6] تاج الدين جعفر الطائي، **استراتيجية ايران اتجاه دول الخليج العربي**، دمشق: دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر، 2013، ص133.

[7] جودت حسنين جودت، **جغرافية أوراسيا الاقليمية**، الاسكندرية: منشأة المعارف، ط3، 2000، ص 656.

[8] وليد عبد الحي، المرجع السابق.

[9] تاج الدين جعفر الطائي، المرجع السابق، ص175.

[10] حمد جاسم محمد الخزرجي،

[11] على حسين باكير، المرجع السابق، ص3.